الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد فى مصر
كمدخل لإثراء القيمة التعبيرية فى التصوير الحديث

إعداد

أ.د / احمد عبد الحفيظ
أستاذ التصوير
كلية التربية الفنية - جامعة حلون

د / محمود لطفى بكر
مدرس التصوير
كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

نانى محمود إسماعيل أحمد
المدرس المساعد
بكلية التربية النوعية بالمنصورة - قسم التربية الفنية

مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة
عدد خاص (٢٠) – فبراير ٢٠١١

الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد فى مصر
كمدخل لإثراء القيمة التعبيرية فى التصوير الحديث

إعداد

أ.د /احمد عبد الحفيظ * د /محمود لطفي بكر ** نانى محمود إسماعيل أحمد ***

ملخص البحث :

قامت الباحثة بإجراء دراسة بعنوان (الفنون الشعبية وارتباطها بالموالد).

وذلك من خلال رصد مظاهر الاحتفال بمولدين كبيرين هما : مولد الحسين رضي الله عنه ومولد السيد البدوي ، لسنة ٢٠٠٩ م ، ١٤٣٠هـ وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط بين الفنون الشعبية والموالد ولبيان ذلك قام البحث بدراسة للفنون الشعبية التي تنقسم بدورها إلى (الرقص الشعبي- الموسيقى الشعبية- الألعاب الشعبية) وأوضحت كيف ظهرت هذه العناصر بوضوح في الموالد وكيف حافظت عليها الموالد من الزوال ، وقامت الباحثة بعد ذلك بتجربة ذاتية وذلك من خلال تصوير مظاهر الاحتفال بالموالد واختارت مجموعة من الصور يظهر فيها الرسم الشعبي ورسمتها بألوان زيتية علي توال.

* أستاذ التصوير - كلية التربية الفنية - جامعة حلون

** مدرس التصوير - كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

*** المدرس المساعد - بكلية التربية النوعية بالمنصورة - قسم التربية الفنية

Research Summary

The Researcher Did Aresearch Study Intitled

(Folk arts associated with Almwald in Egypt as an input to enrich the expressive value In modern Painting); And that was through defining the features of celebrating two famous moled one for (El – Hussein) god blesses his soul and the other for (El-sayed El-badawi) by the year 2009

The study ended that there is arelion between folklore and Elnwaled and for showing them clearly ; the researcher studied to folklore that is divided into folkdance; folkmusic and folkgaims and showed how these elements appeared clearly in Elmwaled and how thay protected it from extinction.

The researcher after that ; made a self experience that was throwgh taking photos for Elmwaled and shoes some of these photos whereas the folk panting appears clearly and painted that using daily colours.

الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد فى مصر
كمدخل لإثراء القيمة التعبيرية فى التصوير الحديث

إعداد

أ.د /احمد عبد الحفيظ * د /محمود لطفي بكر ** نانى محمود إسماعيل أحمد ***

خلفية البحث :

مرت مصر عبر العصور بالعديد من أنواع الفنون التي أثرت فن التصوير من هذه الفنون (الفن المصري القديم – الفن القبطي – الفن الإسلامي – الفن الشعبي) وغيرها من ملتقى الثقافات ويعتبر الفن الشعبي " تعبير صادق عن انفعالات الشعب ينفس بها عن آلامه وآماله ". [١]

يتفق بعض علماء الفلكلور علي أن مجال دراسة هذا العلم يشمل الظواهر الثقافية التالية:[٢]

١. الأدب الشعبي.

٢. العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية.

٣. فنون الرقص والموسيقي والغناء الشعبي.

٤. الثقافة المادية خصوصا الحرف والصناعات اليدوية.

– من هذا التقسيم أن العادات والتقاليد الشعبية تتصل بصفة عامة بالإنسان والمجتمع.

وتعتبر العادة هي " ما أعتاده الناس من سلوك يأتي لاشعورياً وبطريقة فطرية ، ويتم تداوله وقبوله بصورة لاشعورية ، وهو سلوك يجد القبول الجماعي وتتطلبه الجماعة دون سواه في سياقه الاجتماعي ونتوقعه وتصر عليه ، بل يعاقب من يخرج عنه ". [٣]

أما التقليد فهو فى رأي بعض الباحثين " نمط سلوكي يتميز عن العادة بأن المجتمع يقبله عموما دون دوافع أخري عدا التمسك بسنن الأسلاف ". [٤]

وسوف تتخذ الباحثة (الموالد) كمثال للعادات والتقاليد السائدة في مصر.

---

* أستاذ التصوير - كلية التربية الفنية - جامعة حلون

** مدرس التصوير - كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

*** المدرس المساعد - بكلية التربية النوعية بالمنصورة - قسم التربية الفنية

(1) سوسن عامر : الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ ، ص ١٢.

(2) حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٣ ، ص ١

(3) أشرف السيد العوملي : الفن الشعبي فن التصوير المصري المعاصر ومداخل استخدامه في التربية الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩١ ، ص ٥٠

(4) أشرف السيد العويلي ، المرجع السابق ، ص ٥٠

ويمكن تعريف " المولد بأنه " عيد ديني وشعبي محلي تكريما لولي ذي شهرة ". [١]

" والموالد مناسبات اجتماعيه لتلاقي الأصدقاء وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية كما أنها تحافظ علي التراث الأدبي والشعبي والعادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية فضلا عن أنها مناسبات للترويح والاستمتاع بوقت الفراغ بالإضافة إلي أنها مناسبة للبيع والشراء وازدهار الحركة التجارية في المدن مثل طنطا ودسوق ". [٢]

وتتميز الموالد بإقامة الاحتفالات وهذه الاحتفالات لها مظاهر متعددة يصفها سعد الخادم هذه المظاهر قائلا " وانك لتري حول المساجد أيام الاحتفالات والموالد ، الفن الشعبي وقد تجلى لك في صفاته الأولي إذ يتمثل في صورة عرائس الحلوى ، وما أروع المناظر ! ..... هذه الحلوى التي تمثل أشكالا وحيوانات ، رصت على مدرجات خشبية يرنو إليها الأطفال بأنظارهم ، وتصبو إليها قلوبهم ". [٣]

من مظاهر الاحتفال بالموالد أيضاً مظهر من مظاهر المولد مثل التحطيب والشد والسحب والصيد والجري ، القفز ، المسك ، الاختفاء ، ألعاب التوازن.

وقد تميزت موالد الوجه القبلي بألعاب " الخيل ورقصته وكانت تعبيراً عن الفرحة بالمولد، واشترك فيها بعض الحاضرين إلي (**الموالد**) من مناطق قريبة بخيولهم ". [٤]

ومن الألعاب الشعبية أيضاً التي تنتشر في المولد الألعاب النارية ، ألعاب الحظ ، وألعاب الأطفال كالمراجيح.

كل هذه المظاهر تستطيع أن تثرى خيال الفنان ليبدع أعمالاً تصويرية جديدة تستطيع الحفاظ علي التراث الشعبي.

وهذه الدراسة تبحث بعض الفنون الشعبية التي ظهرت في الموالد والتي من خلالها يمكن استحداث أعمال تصويرية جديدة تعمل علي الحفاظ علي الموروث الشعبي.

مشكلة البحث :

تعتبر الفنون الشعبية التي تظهر بالموالد من العادات والتقاليد الشعبية الراسخة في وجدان الشعب المصري منذ القدم ومن الملاحظ أن هذة الفنون أتخذت مظاهر كثيرة للتعبير عنها و هذة المظاهر تستطيع أن تثرى خيال الفنان لينتج أعمالا فنية تجمع بين الاصالة و المعاصرة و قد لا حظت الباحثة أن هذة المظاهر لم تأخذ حقها فى التعبير عنها لدى الفنانين المصريين مما جعل بعض هذة المظاهر فى طريقها للإندثار فى حين أنه يمكن الحفاظ علي هذه الفنون في أعمال تصويرية لتكون

---

(1) ج.و. مكفرسون : الموالد في مصر ، ترجمة " عبد الوهاب بكر " ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨ ، ص٦٥

(2) فاروق أحمد مصطفي : الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ ، ص ٣٥

(3) سعد الخادم : الحياة الشعبية في رسوم ناجي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ ، ص ٤٧- ٤٨

(4) فاروق أحمد مصطفي : مرجع سابق ، ص ١٩٧

سجلاً خالداً وتعبيراً صادقاً عن عادات وتقاليد الشعب المصري . الأمر الذي دعا الباحثة لتناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة.

وتتركز مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

١- كيف يمكن الاستفادة من مظاهر الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد لإنتاج أعمال تصويرية تجمع بين الأصالة و المعاصرة ؟

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث فيما يلي :

١. يساعد علي إثراء خيال الفنان و يمكنة من إبداع أعمال تصويرية .

٢. يعمل علي حفظ علي جزء مهم من تراثنا القومي المصري.

أهداف البحث :

١. عمل لوحات تصويرية معاصرة مستمدة من مظاهر الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر.

٢. أن تجمع هذة اللوحات بين قيم تعبيرية و جمالية.

فروض البحث :

١. هناك علاقة بين مظاهر الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر و بين ظهور القيمة التعبيرية فى اللوحات التصويرية .

٢. توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين مظاهر الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر وبين إثراء الرؤية الفنية لإنتاج أعمال تجمع بين الأصالة و المعاصرة.

حدود البحث :

أولا : حدود مكانية :

يقوم البحث الحالي بدراسة الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر وذلك من خلال (مولد الحسين – مولد السيد البدوي).

ثانيا : حدود زمنية :

يقوم البحث الحالي بدراسة الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر في العام الهجري ١٤٣٠ هـ والعام الميلادي ٢٠٠٩م

منهج البحث :

بمعالجة موضوع البحث سوف تستخدم الباحثة :

١. المنهج الوصفي : وذلك لوصف مظاهر الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد في مصر.

٢. المنهج التجريبي : تقوم الباحثة بإجراء تجربة ذاتية وذلك يعمل مجموعة من اللوحات الزيتية مستمدة من الفنون الشعبية المرتبطة بالموالد.

الإطار النظري :

الفن الشعبي :

تعريفه :

يعتبر الفن الشعبي من الفنون العريقة المتصلة بثقافة الشعوب (نطق كلمة تراث) Traditional علي العناصر الثقافية التي تنتقل من جيل إلي آخر ولقد ظلت هذه الكلمة (التراث) محدودة الاستعمال تنوب عنها كلمة (الميراث) في كثير من الآخر فقد تعرض قاموس Webesters لمصطلح التراث legacy علي أنه أرث أو أرث موصى به[1] وينقسم الفن الشعبي لأربعة أقسام رئيسية تندرج تحتها عدة أقسام متفرعة :

١- المعتقدات والمعارف الشعبية
٢- العادات والتقاليد
٣- الأدب الشعبي
٤- الثقافة المادية والفنون الشعبية

ولكن ما يهم الباحثة هنا هو الفنون الشعبية حيث أنها ظهرت بوضوح في الموالد وكانت لها الأثر الكبير على نفس الفنان المصري .

الفنون الشعبية :

وتشمل في هذا البحث : الرقص الشعبي – الموسيقى الشعبية – الألعاب الشعبية

يعتبر الرقص الشعبي من الفنون التي ترجع جذورها إلى الفن الفرعوني والقبطي والإسلامي .

وقد نشأ هذا الفن أولا عن شعور ديني عميق وقد يتخذ شكل الطقوس والمراسيم التي تقام في المعابد القديمة وقد تطور هذا التقليد القديم من رقص ديني تقوم به فئة مختصة لهذا الغرض إلى رقص في المناسبات الدينية كالأعياد والموالد .

ولذلك ظهر هذا الفن بوضوح في الموالد فقد كان الغوازي ينتقلن من مكان إلى آخر دون استقرار في جهة معينة وفي حين يتجمعن دائما في الموالد كأنهن على موعد فيشبهن تجميع الطير على الأكل .

كما كانت الغجريات حتى بداية القرن العشرين يزاولن دق الوشم للنساء والرجال على السواء كما كانوا يقمن بتختين الصبية وضرب الرمل وطرق الودع.

كما كانت تقام حلقات الذكر في الموالد (ويصاحبها دقات الدفوف العنيفة أو الطار ويهتز على وقعها الرجال ذات اليمين وذات اليسار)[2] ونلاحظ براعة التكوين وحرية الحركة مما يعمل على إثارة الفنان التشكيلي لإنتاج أعمال تصويرية.

---

(1) New Webster's Dictionary, Newyork, 1975, P, 486

(2) سعد الخادم : الرقص الشعبي ص ٢٨

ونلاحظ أيضا انتشار رقصة التحطيب في الموالد وهذه الرقصة كانت تسمى لعبة التحطيب وربما سميت رقصة بعد إدخال آلات المزمار والطبل عليها .

وتنتشر هذه اللعبة في صعيد مصر ولها مسميات كثيرة مثل لعبة الدجلة في النخيلة محافظة أسيوط وفي لذة، الصوامعة محافظة سوهاج يطلق عليها اسم (الجلاوي) وفي سلوى محافظة المنيا يطلق عليها (الحطب) أو (التحطيب) .

والتحطيب عبارة عن (مقابلة بين لاعبين تبدأ بمحاورة ثم محاولة كل منهما لكشف نقاط الضعف والقوة لدى الخصم . ثم محاولة الوصول إلى منطقة من جسم الخصم لإصابته فيها إصابة رمزية)[١] .

الموسيقى الشعبية :

يطلق مصطلح الموسيقى الشعبية على الإبداع الموسيقي الخاص بالجماعات الشعبية وهذه الجماعات يرجح الكثير من الدارسين أنها من أهل الريف حيث أنها أقدر من غيرها على الاحتفاظ بالثقافة القديمة ومنها على سبيل المثال الموسيقى الشعبية .

ويرى محمد عمر أن الموسيقى الشعبية (حصيلة تراث من الألحان التي تطورت خلال عملية النقل السماعي وأن العناصر التي تشكل التراث الموسيقي الشعبي تعد إرث الماضي بقدر ما تعد إبداع الحاضر للفرد أو إبداع الجماعة في انتخاب الشكل الذي يستقر عليه اللحن)[٢] .

الآلات الموسيقية الشعبية :

تقسم الآلات الموسيقية إلى ثلاث أنواع رئيسية تندرج تحتها بعض الأنواع وهي :

١- آلات النفخ : مثل: السلامة – الأرغول – المزمار .
٢- الآلات الوترية : مثل : السمسمية – الطنبورة – الربابة .
٣- آلات النقر والتوقيع : مثل الدربكة .

ونلاحظ استعمال بعض هذه الآلات حيث تكون بمصاحبة الفرق الموسيقية المختلفة .

و نلاحظ وجود التناغم بين أفراد الفرق الموسيقية و كأنهم فى حوار مشترك

من هنا نلاحظ ارتباط الموسيقي الشعبية بالموالد.

الألعاب الشعبية :

تعتبر الألعاب الشعبية من أهم أنواع الفنون الشعبية لا تخلو منها أمة من الأمم فهي أول نشاط للإنسان في طفولته .

---

(١) شوقي عبد الحكيم : موسوعة الفلوكور والأساطير العربية، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥، ص٦٦ .
([1]) عبد الحميد يونس وآخرون : الفنون الشعبية المصرية ، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، ص ١٥٧ .
([2]) المرجع ، ص١٣٣ .

وتتميز الألعاب الشعبية بأنها نشاط اجتماعي يشترك في ممارسته أكثر من شخص كما أنها بطبيعة تكوينها كألعاب جماعية تشير المشاركين في أدائها حوافز التنافس الشريف والطموح المنظم وتفتح مجالات للنشاط الاجتماعي السوي والتنشئة الاجتماعية السليمة في إطار من التنمية الثقافية الواعية تبعا لمراحل فئات أعمار المشاركين في كل لعبة وقدراتهم العقلية ومؤهلهم الوجداني والتوافق الجسماني)[1] .

ولقد مارس الأطفال المصريون قديما عدة ألعاب لا تختلف كثيرا عن الألعاب التي يمارسها الأطفال حاليا .

ولقد عمل الاستعمار على اقتناص بعض هذه الألعاب وتطويرها ونسبتها إلى شعوب أخرى (فمن يمكنه الآن أن يدرك العلاقة بين الهوكي وبين الحكشة المصرية وبين المصارعة بأنواعها وبين الباط المصري ؟ وبين الشيشي وعصا الطعن المصرية ، وربما يندهش البعض حينما يعلم أن البيبسول الأمريكية ما هي إلا كرة الميس المصرية أو الميسبول .. الفرعونية أو لعبة القفع أو اللقم)[2] .

وتعددت الألعاب الشعبية وتنوعت ولكن ما يهم الباحثة في هذا المقام أن تتعرض للألعاب الشعبية المتواجدة في الموالد بشيء أكثر من لعبة (الحاوي المصري – المدافع – ألعاب السيرك – لعبة النشان – لعبة المسدس – لعبة الأراجيح) .

الحاوي المصري :

يعتبر الحاوي لازمة من لوازم الموالد والمواسم والأعياد وهو : (رجل اكتسب بالوراثة والخبرة بعض المهارات الترفيهية الرياضية التي يألفها الشعب وتروق في نظره)[3] .

ومن المعروف أن الحاوى يلتف حولة جمع من الناس البسطاء الذين يعتقدون كل الإعتقاد فى أفعالة

لعبة المدفع : أو لعبة القوة :

عبارة عن جهاز على هيئة مدفع صغير وزنه ١٥ كجم مقاس ٢٥×٢٥ سم له أربع عجلات صغيرة يجري بها بالدفع اليدوي على قضيب من حديد يشبه قضيب السكة الحديد طوله تسعة أمتار في نهايته لوحة من الحديد تسمى لوحة الهدف .

والمدفع بعجلاته وقضيبه ولوحته مركب بمعامل حديدية كبيرة على عربة خاصة على ارتفاع متر واحد عن الأرض .غير أن هذه الألعاب تكاد تختفي شيئاً فشيئاً.

---

(1) مدحت محمود علي حسين : ألعاب الأطفال الشعبية المصرية ، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨،ص٦.

(2) درويش الأسيوطي : لعب العيال، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢، ص ٣٩ .

(3) أحمد الصباحي : المهارات والألعاب الشعبية ، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ص ١٩٦٩، ص ٧١ .

الإطار التطبيقي :

قد قامت الباحثة بتطبيق هذا البحث على مولدين كبيرين وهما (مولد الحسين رضي الله عنه) و (مولد السيد البدوي) وقد قامت برصد الفنون الشعبية المرتبطة بهذين المولدين وقد قامت بجمع بعض الصور الفوتوغرافية التي قامت بتصويرها أثناء فترة الاحتفال بالمولدين وراعت في تصنيف هذه الصور أن تشمل المظاهر الخاصة بالموروث الشعبي من (أدب شعبي ، رقص شعبي،وفرق العزف على الموسيقى الشعبية، ألعاب شعبية، مأكولات شعبية) وامتازت هذة الصور بالحث الفنى حيث براعة التكوين و حرية الحركة كما تمتاز بالحث اللونى و الإيقاع و الإلتزام وقد عملت هذة الصور على إثارة خيال الباحثة فقامت برسم مجموعة من اللوحات وهذا واضح في الشكل رقم (١) ، (٢) ، (٣)

نتائج البحث :

من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية للفنون الشعبية المرتبطة بالموالد توصلت الباحثة لمجموعة من النتائج من أهمها :

١- وجود دورا مهما وبارزا للعناصر الفلكورية التي ظهرت بوضوح في الاحتفال بالموالد ومن أهمها (الرقص الشعبي – الموسيقى الشعبية – الألعاب الشعبية) على الفنان المصري فهي تستطيع أن تثري خياله لإبداع أعمال فنية غاية في الجمال .

٢- وضوح الجانب التعبيرى فى اللوحات التصويرية المستمدة من وظاهر الإحتفال بالموالد فى مصر.

توصيات البحث :

١- ضرورة حضور المهتمين بالفن الاحتفالات بالموالد لأنها ذات أثر فعال في تنمية الرؤية الفنية .

٢- تنظيم زيارات ميدانية لطلاب التربية الفنية أثناء فترة الإحتفال بالموالد حتى تساعدهم على تنمية الرؤية الفنية و إثراء خيالهم مما يساعدهم على إبداع أعمال فنية جديدة .

المراجع المستخدمة

١. أحمد الصباحي : المهارات والألعاب الشعبية ، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٩

٢. أشرف السيد العوملي : الفن الشعبي فن التصوير المصري المعاصر ومداخل استخدامه في التربية الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩١

٣. ج.و. مكفرسون : الموالد في مصر ، ترجمة " عبد الوهاب بكر " ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨

٤. حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٣

٥. درويش الأسيوطي : لعب العيال، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢،.

٦. سعد الخادم : الحياة الشعبية في رسوم ناجي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ ،

٧. سعد الخادم : الرقص الشعبى

٨. سوسن عامر : الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١

٩. شوقي عبد الحكيم : موسوعة الفلوكور والأساطير العربية، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥، .

١٠. عبد الحميد يونس وآخرون : الفنون الشعبية المصرية ، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات،

١١. فاروق أحمد مصطفي : الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ ،

١٢. مدحت محمود علي حسين : ألعاب الأطفال الشعبية المصرية ، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨،.

a. New Webster's Dictionary, Newyork, 1975, P, 486

التطبيقات العملية

شكل رقم (١)

بائعي الطراطير

مساحة العمل ٤٠ X ٤٠

ألوان زيتية على توال

من عمل الباحثة

شكل رقم (٣)

بائعة الحمص

مساحة العمل ٤٠ X ٤٠

ألوان زيتية على توال

من عمل الباحثة

شكل رقم (٣)

مغني شعبي

مساحة العمل ٤٠ X ٤٠

ألوان زيتية على توال

من عمل الباحثة